مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

العلة النحوية عند القدماء

The grammatical Causality of ancient grammarians

زينب بوطيش * أبو القاسم سعد الله/بوزريعة جامعة الجزائر"2"
boutichezineb28@gmail.com

تاريخ المقال
الإرسال:2021/05/20 القبول:2021-06-15 النشر:2021-10-28

ملخص البحث

تعد العلة النحوية من أهم سمات الفكر النحوي العربي، إذ لا توجد ظاهرة أو قاعدة نحوية إلا وقد عللها النحاة، لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على مفهوم العلة النحوية عند النحويين القدامى، بدء بمفهوم المصطلح من جانبه اللغوي ثم نتحدث عن المفهوم الاصطلاحي متطرقين أيضا لأنواع العلل وكذا رصد آراء بعض القدامى بخصوص العلة النحوية.

الكلمات المفتاحية
العلة النحوية.
القدامى.
التعليل النحوي.
النحو.

Abstract

The grammatical cause is one of the most important features of Arab grammatical thought, as there is no grammatical phenomenon or rule except which was explained by the grammarians, so we will try through this research paper to identify the concept of the grammatical cause of ancient grammarians, starting with the concept of the term from its linguistic side and then talking about the conventional concept of mutarqin Also, for the types of causes, as well as monitoring the views of some of the ancients regarding the grammatical illness.

Keywords

The grammatical reasoning.
Old-timers.
Syntactic reasoning.
Grammar..

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

التعليل من الآليات المهمة لدارس النحو العربي ولكن من الصعوبات التي تواجهه غياب الأطر النظرية لذلك، ومن أجل هذا سنعرض في أسطر هذا المقال أهم مفاهيم العلة وفق ما قدمه العرب القدامى، لكن قبل ذلك نذكر أن العلة دليل على الحكم النحوي بوصفها أركان القياس الأربعة" الأصل والفرع والعلة والحكم".

إذ أن العلة النحوية هي ثالث ركن من أركان القياس الأربعة ويقصد بها العلاقة الجامعة بين المقيس عليه والتي لأجلها أعطي المقيس عليه والعلة الجامعة هي ما يراه النحاة من أشياء يستحق بالمقيس حكم المقيس عليه، وهي الصلة أو المميز التي من أجلها أعطي المقيس الحكم الذي في المقيس عليه وعلى الاستناد مما سبق نطرح الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى وصلت دراسات القدامى حول موضوع العلة؟ وهل درست اعتمدت على نفس التقسيمات؟

1-مفهوم العلة

وقبل الحديث عن العلة النحوية بوصفها مصطلحا تناوله النحاة لابد من التطرق لمفهوم العلة من الجانب اللغوي بحسب ما ذكر عند اللغويين.

1-1 العلة في جانبها اللغوي

التعليل والسببية معنيان مترادفان، حيث ذكر ابن منظور في لسان العرب مادة علل –علّ- يعلّ-تعليلا- علّ الشيء بين علّته وأثبته بالدليل وعلة الشيء سببه. (منظور، 2007)

فالعلة في اللغة السبب وهي الحدث الذي يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا عن شغله الأول.

والعلة تأتي بفتح العين وكسرها. (منظور، 2007)

أما بالفتح فتأتي بمعنى الشربة الثانية والفعل علّ القوم إبلهم يعلونها علا وعللا، والإبل تعل نفسا عللا.

وتأتي بمعنى التشاغل:تعلل الأمر واعتل تشاغل،وعلله بطعام وحديث ونحوها شغله بهما وتعللت بالمرأة لهوت بها.

أما بالكسرة فإنها تأتي بمعنى المرض، علّ يعلّ واعتل أي: مرض فهو عليل وأعله الله، ولا أعلّك الله أي أصابك بعلة.

وتأتي بمعنى الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العّلة صارت شغلا ثابتا منعه من شغله الأول.

وتأتي بمعنى السبب: هذا علّة لهذا أي سبب. (الفراهيدي، 2007)

وقال الكفوي في الكليات: العلّة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل ومنه سمي المرض علقما وهي ما يتوقف عليه الشيء. (الكفوي، 1975م)

والعلّة عند الرازي: العلّة المرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منعه من شغله الأول. (الرازي، 1982)

1-2 العلة في تعريفها الاصطلاحي لبعض النحويين

في حديث عائشة رضي الله عنها فكان عبد الرحمان يضرب بعلّة الراحة أي بسببها يظهر أنه يضرب جنب البعير برجله وإنما يضرب رجلي. (صحي (صحيح مسلم بن الحجاج مطبعة البابي الحلبي مصر 1955)

أما ابن مالك فقد فرق بين مفهوم العلة ومفهوم السببية، ذلك في معرض حديثه عن معانى (الباء) فذكر من معانيها: السببية، والتعليل، وعن السببية

قال: "وأما السببية فهى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازا نحو قوله تعالى: "فأخرج به

من الثمرات رزقاً لكم" و قوله "ترهبون به عدو الله وعدوكم" «وباء التعليل هي التي يحسن غالباً في موضعها اللام، قوله تعالى: (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل" و قوله تعالى: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم). (شرح ألفية ابن مالك، 1994)

وسار على نهجه علاء الدين الإربلى، فجعل كلا من التعليل، والسببية، معنى تفييده الباء ولكنه جمع بينهما عند حديثه عن معاني (من) فذكر من معانيها: السببية، ثم قال: "ويقولون فيها: المعللة وهي التي يحسن مكانها لفظة سبب والمختار أن التعليل، والسببية بمعنى، بدليل أن أصحاب كتب حروف المعاني، منهم من ذكر السببية، ومنهم من ذكر التعليل، واتفقت شواهدهم التي أوردوها لكلا المعنيين.

عند الرماني: تغيير المعمول عما كان عليه وهذا يعني تغير الأصل عما كان عليه. (الزبيدي، 1954)

ويقول الجرجاني: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه. (الجرجاني، 1969)

ويعرف أبي البقاء الكفوي: العلة بقوله بأنها عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل، ومنه سمي المرض علة، وهي ما يتوقف عليه الشيء. (الكفوي، 1975م)

التهانوي: اسم لعارض يتغير به وصف بحلوله، وهي ما يتوقف عليه الشيء. (التهانوي، 2006)

2- أقسام العلل

اختلفت وجهات نظر علماء العربية حول تقسيم العلة، حيث قسموها إلى تقسيمات عدة:

2-1 حسب ابن سراج

أقسام العلة النحوية: علة أولى وهي ما اصطلح عليها "ابن السراج" بالعلة التعليمية وعلة ثانية وهي ما اصطلح عليها " الزجاج " بعلة العلة و "ابن السراج" بالعلة القياسية، وعلة ثالثة وقد أضافها ابن السراج واصطلح عليها بمصطلح العلة الجدلية النظرية. - فأما العلة التعليمية: فهي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب، لأننا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا وإنما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره:

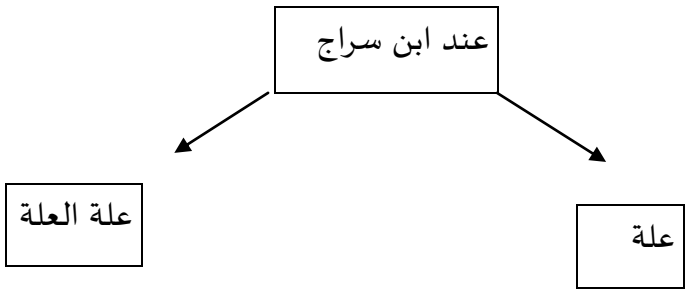

قسمها على: علة وعلةِ العلة قال في مقدمة كتابه أصول النحو:"واعتلالات النحويين على ضربين: ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا: كل فاعل مرفوع، وضرب آخر يسمى علة العلة، مثل أن يقولوا: لمَ صار الفاعل مرفوعًا، والمفعول به منصوبا، ولم إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحًا قُلبتا ألفا؟ وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، وإنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، وتبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات.

2-2-حسب الزجاجي

قسمها الزجاج في كتابه الايضاح في علل النحو على ثلاثة أضرب:

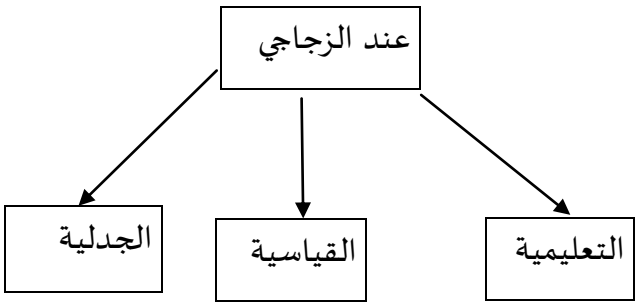

1-التعليمية: هي العلل الأولى التي تفيدنا الأحكام الإعرابية كأن تقول: العلة في نصب لفظة زيدا في قولنا إن زيدا مسافر، هي مجيء إن قبلها. (عفيفي، (عفيفي، 1996م)

2- القياسية: هي العلل الثانية التي تأتي وراء العلل الأولى كأن يسأل سائل عن العلة في أن تنصب إن لفظة زيدا فيجيب النحاة بأنها هي وأخواتها اشبهت بالفعل المتعدي إلى مفعول به واحد، فعملت عمله وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم، ومرفوع كأنه فاعل مؤخر. (جلال شمس الدين، 1994 م)

3-الجدلية: فعلل ثوالث تأتي وراء العلل الثواني، كأن يسأل سائل بأي الأفعال تشبه إن وأخواتها آ بالماضية أم المستقبلية أم الحادثة في الحال.

أو يسأل سائل ثان لما لم تجر إن وأخواتها على سياق الفعل فيتقدم معها مرفوعا على منصوبها كما يحدث ذلك في الفعل؟ فكل ما يعتل به النحاة جوابا عن هذه الأسئلة وما يماثلها يدخل في العلل الجدلية. (صالح، 2007)

-3 حسب السيوطي

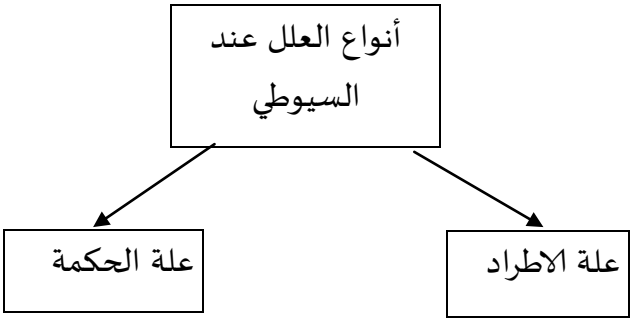

علة تطرد على كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم.

وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن حصة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم.

والأولى أكثر استعمالا وأشد تداولا وهي واسعة الشعب إلا أن مدار المشهورة منها على أربعة وعشرون نوعا.

وهي علة سماع وعلة تشبيه وعلة استغناء وعلة توكيد وعلة تعويض وعلة نظير وعلة نقيض وعلة حمل على معنى وعلة مشاكلة وعلة معادلة وعلة قرب ومجاورة وعلة وجوب وعلة جواز وعلة تغليب وعلة اختصار وعلة تخفيف وعلة دلالة حال وعلة أصل وعلة تحليل وعلة إشعار وعلة تضاد وعلة أولى.

3- آراء القدماء في العلة النحوية

بعد رصد مفهوم العلة النحوية من جانبه اللغوي والاصطلاحي لبعض النحويين العرب، لعله من المفيد أن نذكر أيضا بعض آراء النحويين القدامى لقضية العلة النحوية:

3- 1الخليل بن أحمد الفراهيدي:

يذكر لنا الزجاجي في كتابه الايضاح في علم النحو أن الخليل بن أحمد سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له: عن العرب

أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها وما قام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة له مثلي.

3-2سيبويه:

تحدث سيبويه عن مسألة العلة وفق ما ذكره أستاذة الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن تعليلات الوصف أنه كان يناظر بين النصوص، فيقرن بين النظير والنظير الذي يشبهه، ففي الكتاب ونظير(لات) في أنه لا يكون إلا مضمرا فيه (ليس) و(لا يكون) في الاستثناء إذ قلت (أتوني ليس زيدا، ولا يكون بشرا).

3-3 المبرد:

اعلم أن قوما يقولون:أخذت الثلاثة دراهم يا فتي و أخذت الخمسة عشر الدراهم وأخذت العشرين الدرهم التي تعرف وهذا خطأ فا حسن وعلة من يقول هذا الاعتلال الرواية، لا أنه يصيب له في قياس العربية نظيرا، مما يبطل هذا القول أن الرواية عند العرب الفصحاء خلافة فرواية برواية والقياس حاكم بعد أنه لا يضاف ما فيه الألف واللام.

3-4 ابن جني:

نرى أن أبو الفتح عثمان ابن جني قد أطال في الحديث عن صلة العلة بالمتكلمين والفقهاء، وذكر أمثلة كثيرة عن العلل وشيئا من قصص العرب في ذلك، وتحدث عن تعارض العلل، وعلة العلة.

وقد أفاد من السابقين كابن سراج، وأورد شيئا من مسائلهم ورد على بعضا كما ورد على من اعتقد فساد على النحويين ووصفة بالضعف لأحكام العلة. (RizKI Gumilar، 2019)

وذكر السيوطي ما قاله عبد الله الحسين بن موسى الدينوري الجليس النحوي في كتابه "أمثار الصناعة" اعتلالات النحويين صنفان :

1-علة تطّرد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم .

2-وعلة ظهر حكمتهم وتكشق عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم .

وهم للأولى أكثر استعمالا، وأشد تداولا، وهي واسعة الشعب

إلا أن مدار المشهورة منها على أربعة وعشرين نوعا عنده

وشرحها التاج ابن مكتوم في تذكرته ونقلها عنه السيوطي، وهي :

1-علة السماع: مثل قولهم امرأة ثدياء ولا يقال رجل أثدى وليس لذلك علة سوى علة السماع.

2-علة تشبيه: مثل إعراب المضارع لمشابهته الاسم، وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف.

3-علة استغناء: كاستغناء ب(ترك) عن (ودع).

4-علة استثقال: كاستثقالهم الواو في (يعد) ، لوقوعها بين ياء وكسرة .

5-علة فرق: وذلك فيما ذهبوا إليه من رفع الفاعل، ونصب المفعول، وفتح نون الجمع، وكسر نون التثنية.

6-علة توكيد: مثل إدخالهم النون الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه

7-علة تعويض: مثل تعويضهم الميم في اللهم من حرف النداء.

8- علة نظير: مثل كسرهم أحد الساكنين إذا التقيا في الجزم حملا على الجر إذ هو نظيره.

9-علة نقيض: مثل نصبهم النكرة ب (لا) محلا على نقيضها (إن).

10-علة حمل على المعنى: مثل (فمن جاءه على موعظة)، ذّكر فعل الموعظة وهي مؤنثة حملا لها على المعنى وهو الوعظ .

11-علة مشاكلة: مثل قوله (سلاسلا وأغلالا) (الإنسان،

12-. علة معادلة: مثل جِّرهم ما لا ينصرف بالفتح محلا على النصب، ثم عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجر في جمع المؤنث السالم.

13-علة مجاورة: مثل الجر بالمجاورة في قولهم:(هذا حجر ضب خرب) وضم لم(الله) في (الحمد لله) لمجاورتها الدال.

14- علة وجوب: وذلك تعليلهم برفع المبتدأ والفاعل ونحوه. 15-علة جواز: ذلك ما ذكره في تعليل الإمالة من الأسباب المعروفة فهي علة لجواز الإمالة من الأسباب المعروفة فهي علة لجواز الإمالة فيما أميل لا لوجوبها.

16-علة تغليب: مثل قوله تعالى: "وكانت من القانتين" (التحريم، 12)

17.علة اختصار: مثل باب الترخيم (ولم يك)

18-علة تخفيف: كالإدغام.

19-علة أصل: كاستحواذ ويؤكرم وصرف ما لا ينصرف .

20-علة أولى: كقولهم إن الفاعل أولى برتبة التقديم من المفعول

21-علة دلالة حال: كقول المستهل(الهلال) أي هذا الهلال، فحذف لدلالة الحال عليه.

22-علةإشعار: كقولهم في جمع موسى(موسون)، بفتح ما قبل الواو إشعارا بأن المحذوف ألف.

23- علة تضاد: قولهم في الأفعال التي يجوز إلغاؤها متى تقدمت وأكدت بالمصدر أو ضميره لم تلغ لما بين التأكيد والإلغاء والتضاد.

24-قال ابن مكتوم: أما علة التحليل فقد اعتاصت على شرحها وفكرت فيها أياما فلم يظهر لي فيها شيء. (جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، 2013)

3-أهمية التعليل

تكمن أهمية التعليل في كونه نوعا من أنواع التأكد والتثبت والاطمئنان بصحة الخبر أو الحكم، كما أن ذكر الشيء معلال يبعث الثقة في النفس وهو أبلغ وأنفع من ذكره بغير تعليل. التعليل كما تكمن أهميته في كونه العمود الفقري الذي تدور حوله أبحاث النحو العربي ودراساته، كما يعتبر بمثابة رأس الرمح لأصول النحو العربي وبالتالي فالتعليل أهم عمل في الاجتهاد، وهو التنقيب عن العلة النحوية بغرض الوصول إلى الحكم، ولن يتأتى ذلك إلا لمن حصل له حسن النظر، وطول الباع، وأن يكون ذا ذهن ثاقب، وخاطر متوقد، يغوص في دقائق المعاني، وأن يكون بارعا في الاستنباط، ومؤهلا لهذه العملية التعليلية بكل جوانبها وزواياها المختلفة.

ومن هذا المنطلق تبدو أهمية العلل النحوية في إظهار الحكمة في لغة العرب والدقة في أبنيتها وتراكيبها ومفرداتها ويتضح كذلك ذكاء الناطق بالعربية ومهارته بل وذوقه فعليه قصد الحكمة وعلى النحوي إظهارها وتجليتها .

والتعليل كمنهج في النحو العربي قد لجأ أحيانا إلى الطابع التلقائي كما لجأ إلى منطق التقييم الجدلي وإطلاق الأحكام.

وفي القرآن الكريم دعوة إلى التأمل والتدبر قال تعالى: « قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ " (العنكبوت، 20) وقال: أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلق". (الغاشية، 17)

والتعاليل في علم النحو العربي لم تكن نقمة وثقلا أرهقت كاهل النحو العربي، بل كانت نعمة أثرت هذا النحو وجعلته خالدا بين العلوم. (الزركشي، 1957)

4-آراء المتقدمين

التعليل في مراحله المتقدمة كان يتمثل في البحث عن الأسباب التي تمكن وراء الظاهرة اللغوية والقاعدة

النحوية، وهو تعليل بسيط، والعلل عندهم علل احتمالية غير مجزوم بها ومنهم من يهتم بالعلل الثواني والثوالث. ومنهم من يدعو إلى إلغائهما، ونقف على رأي بعض هؤلاء المتقدمين:

يعد أبو عمرو بن العلاء)113ه أول من تكلم بالعلة النحوية. منه ما حكى الأصمعي عنه، قال: سمعت رجلا من اليمن، يقول: فلان لغوب،جاءته كتابي،فاحتقرها"؟ قال: نعم ،أليس بصحيفة؟") (بن جني، د.ت.) ما علّله أبو عمرو تسمى علة الحمل على المعنى. (جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، 2013)

2-والخليل بن أحمد الفراهيدي(170ه) أول من بسط القول عن العلل التي يعتل بها، سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو: "أهي من العرب أم اخترعها من نفسه؟" فقال: "إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كالمها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته عنه.

3- سيبويه (180ه): علل كثيرة في كتابه وقد ذكرت خديجة الحديثي أكثر من ست وخمسون علة، ومنها أخذها من الخليل. وكانت عنايته موجهة للنحو نفسه، وليست للعلة من حيث هي، بخلاف كثير من النحاة من بعده.

4- علّل أبو العباس المبرد (285ه) حيث حكى أبو علي الفارسي عن أبي بكر، قال المبرد: سمعت عمارة بن عقيل يقرأ:(ولا الليل سابق النهار) فقلت له: ما تريد؟ قال: أردت سابق النهار فقلت له فهلا قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن أي أثقل في النفس وأقوى وهذه تسمى علة التخفيف.

5-أبو بكر بن السراج في كتابه الأصول في النحو اهتم بالعلل الأولى، قال في مقدمة الكتاب : "واعتلالات النحويين على ضربني: ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب، كقولنا كل فاعل مرفوع. وضرب آخر يسمى علة العلة، مثل أن وغرضي في هذا الكتاب ذكرٍ والمفعول به منصوبٍ قولوا: مل صار الفاعل مرفوع العلة التي إذا اطردت وصل هبا إلى كالمهم فقط، وذكر الأصول والشائع، أن له كتاب إيجاز.

(ابن سراج)

6-بدأ توسع العلل النحوية والتجاوز إلى العلل الثواني والثوالث لدى أبي الحسن محمد)عبد الله الوراق، حيث أفرد كتابا ا سماه علل النحو يميل فيه ابن الوراق إلى الإكثار من العلل وتعددها... وأصبح لكل مسألةٍ فيض من العلل قد يصل في بعض الأحيان إلى خمس أو سبع أو يزيد. (محمد بن عبد الله الوراق، 1990م)

7-اهتم أبو الفتح عثمان بن جني بعلل النحو حيث قال: "إن العرب أرادت كذا لكذا، وفعلت كذا لكذا، وهو أحزم هلا، وأمجل بها، وأدّل على الحكمة المنسوبة إليها" وذكر أمثلة كثيرة للعلل وشيئا من قصص العرب في ذلك. (خديجة الحديثي).

8-أما ابن مضاء القرطبي ينصح للنحاة أن يعودوا إلى النهج المستقيم، إذ يراهم ضلوا وأضلوا الناس بعللهم) القرطبي ولكنه حقيقة لم يتعلق بإلغاء العلل جملة، فإن فيها قدرا لا يمكن أن نلغيه وهو العلل الأولى مثلا أن كل فاعل مرفوع، قال: "ومما جيب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث، وذلك مثل سؤال السائل عن) زيد (من قولنا) قام زيد (لم ر فع؟ فيقال: ألن فاعل، وكل فاعل مرفوع،

فيقال: لم رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقت به العرب القرطبي، وهذا بسبب مذهبه الفقهي الظاهري، وحاول تطبيقها على النحو والنحاة). (الحديثي، 1422ه)

9- بذل أبو الربكات ابن الأنباري جهده في التعليل، حيث ألّف كتابين مهمين للتعليل والعلة النحوية، أحدهما يركز على العلة من جانب النظري يسمى لمع الأدلة أي يبحث العلة كالركن من أركان القياس. والآخر يركز على التعليل من جانب التطبيقي يسمى أسرار العربية فكان عنده لكل ظاهرة علة ولكل حكم سبب، وهو يورد التعليلات بشكل متسلسل متتابع، فلا يتوقف عند تفسري ظاهرة ولا يعجز عن تعليل حكم. واستخدم كل أنواع العلة التي أوردها الزجاجي في "الإيضاح" دون أن ينص على أسمائها. (حسان تمام، 1420).

10-أبو البقاء العكبري عن العلل يسمى

خاص ألف كتاب اللباب في علل البناء والإعراب قال في مقدمته: "هذا مختصر أذكر فيه من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه، ومن علل كل باب ما يعرفك أكثر فروعه المرتبة عليه العكبري، (أبو البقاء الكعبري)

11.-ومال أبو حيان الأندلسي إلى رأي ابن مضاء في إلغاء العلل في اللغة والنحو، ونفر من التحاليل واطرحها، ونادى بترك ما لا فائدة فيه، حيث قال : والتعليل إنما ينبغي أن يسلك بعد تقرر السماع، ولا ينبغي أن يعول منه إلا على ما كان في لسان العرب، واستعمالها تسهد له وتومئ إليه. ولقد كان بعض شيوخنا من أهل المغرب يقول: إياكم وتعليل الرماني والوراق ونظائرهما... وعلم العربية إنما هو من باب الوضعيات العربية، ففي الحقيقة

لا يحتاج فيه إلى تعليل كما لا يحتاج في علم اللغة إلى تعليل في علم اللغة وكذلك يهمل الضرب. حيث قال: "رأيت أن أجرد أحكامه عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل. RizKI Gumilar (2019)

.12-أبو القاسم الزجاجي سار على نهج الوراق في التوسع، ذكر في مقدمة كتابه الإيضاح في علل النحو "هذا كتاب أنشأناه في علل النحو خاصة، والاحتجاج له، وذكر أسراره، وكشف المستغلق من لطائفها في علل إلى هذه الغاية مفرده وغوامضه دون الأصول لأن الكتب المصنفة في الأصول كثيرة جدا، ولم أر كتاب النحو. (أبو القاسم الزجاجي)

13- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش في كتابه شرح المفصل قال في مقدمته: "أشر ح مشكله، وأشرح مجمله، وأتبع كل حكم منه حججه وعلله. (ابن يعيش بن علي)

الخاتمة

بعد الدراسة السابقة نستخلص النتائج الآتية:

1-يختلف مفهوم مصطلح العلة في جانبه اللغوي بحسب السياق الذي وضع فيه.

2-تعد العلة بالمفهوم العام ثالث ركن من أركان القياس.

3-يرجح على أن النحويين اعتمدوا على العلة التعليمية وابتعد أغلبهم عن العلل التي تدور في باب الجدل والفلسفة.

4- سيبويه اعتمد في علله غلى ما قدمه أستاذة الخليل بن أحمد.

5- صرح ابن جني أن العلل النحوية أقرب إلى العلل الكلامية.

6- إن العلل النحوية مجال واسع ومتشعب من أجل إثراء الدرس النحوي.

7- موضوع العلة النحوية هو موضوع بارز في اللغة العربية لذلك لا يجب الاستغناء عنه.

8- العلة النحوية ترتبط بالإعراب النحوي الذي يكشف غموض المعاني.

9- تشير بعض الدراسات إلى أن نشأة النحو متزامن مع نشأة العلة لذلك لا يمكن الفصل بينهم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

(الإنسان، الآية:4)

(التحريم، الآية:12)

(العنكبوت، الآية:20)

(الغاشية، الآية:17)

الكتب و المؤلفات:

(ابن سراج، الأصول في النحو،ت:عبد الحسين الفتيلي،ج1،د.ت،مؤسسة الرسالة)

(ابن يعيش بن علي،شرح المفصل،بيروت،دار الكتب العلمية)

(أبو البقاء الكعبري،التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين،بيروت،دار الغرب الإسلامي)

(أبو القاسم الزجاجي،الإيضاح في علل النحو،ت مازن مبارك، بيروت دار النفائس)

(التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون،بيروت،ناشرون، 2006)

(الجرجاني،التعريفات،بيروت لبنان، 1969)

(الحديثي،المدارس النحوية،دار الأمل الأردن 1422هـ)

(الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين، 2007)

(الرازي،مختار الصحاح،دار الرسالة،الكويت 1982)

(الزبيدي،طبقات النحويين واللغويين،مصر 1954)

(الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن،دار إحياء الكتب العربية،1957)

(أبو البقاء الكفوي،الكليات،دار الكتب الثقافية، 1975م)

(جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، 2013م)

(جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين مع مقارنته بنظيره البصريين،دراسة إبستمولوجية،د.ط، مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية،1994م)

(حسان تمام،الأصول:دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب:النحو،فقه اللغة،البلاغة،عالم الكتاب،القاهرة، 1420ه)

(خديجة الحديثي/دراسات في كتب سيبويه/ دت)

(شرح ألفية ابن مالك، بغداد 1994)

(عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر،2007)

(صحيح مسلم،بن الحجاج،مطبعة البابي الحلبي،مصر،1955)

(أحمد عفيفي،ظاهرة التخفيف في النحو العربي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة 1996)

(محمد بن عبد الله الوراق، 1990م)

(ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت 2007)

(2019)،Nady al adab،RizKI Gumilar